مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١٩)

أثر العولمة على دور المثقف

"دراسة ميدانية لرؤى عينة من مثقفى المجتمع المصرى"

إعداد
الباحثة / سامية فتحى عبد المنصف محمد
رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآداب

تحت اشراف

أ.د/ على عبد المنعم مراد — أستاذ علم الاجتماع والأنثربولوجيا
كلية الآداب - جامعة المنوفية

د/ ماجدة أحمد القاضى — أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٧ | العدد (١٠٤) | يناير ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أثر العولمة على دور المثقف

دراسة ميدانية لرؤى عينة من مثقفي المجتمع المصري

إعداد الباحثة / سامية فتحي عبد المنصف محمد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
علي عبد المنعم مراد
أستاذ علم الاجتماع
والأنثروبولوجيا
كلية الآداب - جامعة المنوفية

الدكتورة
ماجدة أحمد القاضي
أستاذ علم الاجتماع المساعد
كلية الأداب جامعة المنوفية

ملخص الدراسة :

مقدمة

يعد دور المثقف واحدًا من أهم وأبرز العوامل التى من خلالها تتحقق تنمية المجتمع وتطويره ، باعتبار أن المثقف هو الأجدر دائما على فهم الواقع وتشخيص مشكلاته واقتراح الحلول المناسبة لها ، ولم يكن المثقف بمعزل عن الظروف المحيطة به والتى تساهم فى تشكيل دوره هذا ، فالعولمة هى بمثابة الواقع المعيشي والبيئة المحيطة التى ينشأ فيها ويتفاعل معها ، والتى تلقي بتأثيراتها المختلفة عليه ، الأمر الذى جعل من دوره قضية ملحة مطروحة على الساحة البحثية تطرح حولها المزيد من السجالات والنقاشات فى ظل تداعياتها ، وبقيام الثورات العربية الأخيرة تصاعدت مجددا أهمية دوره فى المجتمع .

كما أن المجتمعات الإنسانية دائمة الحركة والتغير وهذه حقيقة هامة وثابتة لا يمكن إنكارها ، فإذا كانت هذه التغيرات سريعة وشاملة كانت هناك تحولات اجتماعية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من نتائجها الأساسية إلقاء تأثيرات فى كافة تكويناتها الاقتصادية والسياسية والثقافية.[١]

ومن المؤكد أن العالم أجمع يعيش فترة انتقالية جوهرية فى التاريخ البشرى ككل ، فقد تغيرت نظم وتراجعت أفكار ؛ لتحل محلها نظمٌ وأفكارٌ جديدة ، فهناك الكثير من التغيرات على الصعيد العالمى والتى تموج بها الساحة العالمية خاصة منذ بداية الربع الأخير من القرن العشرين[٢] ، ولقد كانت هذه التغيرات بمثابة التحولات الكبرى التى جاءت فى مقدمتها بروز مجموعة السياسات التى شهدها النظام الاقتصادى العالمى حيث شروع دول المركز الرأسمالي فى فرض برامج الإصلاح الاقتصادي والتثبيت الهيكلي Structure Adjustment ، بهدف فرض سيطرتها عبر آلياتها المختلفة ، وتتمثل أهم هذه الآليات فى الشركات المتعددة الجنسيات Multinational Corporations ، وصندوق النقد الدولي .

وبجانب هذه السياسات تشكلت مجموعة من الظروف التى شهدتها الثمانينات وبداية التسعينات من القرن العشرين والتى بلورت مولد النظام العالمي الجديد ، ولعل أبرز هذه الظروف كان انهيار الاتحاد السوفيتي عشية انتهاء الحرب الباردة ؛ والذى بموجبة سقطت مفردات القاموس القديمة ، وبرزت مفاهيم ومصطلحات جديدة بدأت تصاغ [٣] ، وأصبح مفهوم العولمة هو الأكثر تداولاً ، فهو الرمز الدال على النظام قيد التبلور والتشكل ، فالنظام العالمي الجديد هو توصيف للتحولات والتغيرات التي

---

(١) أحمد زايد ، سامية الخشاب : المجتمع المصري فى ظل متغيرات النظام العالمي ، أعمال الندوة السنوية لعلم الاجتماع ، ١٠- ١١ مايو ، ١٩٩٤، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ص ٧.

(٢) السيد ياسين : الوعي التاريخي والثورة الكونية ، حوار الحضارات فى عالم متغير ، جـ١، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجيات بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ١٨٨.

(٣) عبد الله عبد الدائم : العرب والعالم بين صدام الحضارات وحوار الثقافات ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٣٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على الساحة الدولية [١] ، كما أن العولمة تعبر بحق عما آل إليه حال العالم
تقارب بفضل تلك الثورة الهائلة في أنظمة الاتصالات .[٢]

وعلى صعيد المجتمع العربى ، تتعرض أيضا المجتمعات العربية لهذه
المجتمعات التى يتفاقم تأثيرها لدرجة شغلت المفكرين والباحثين فى شتى المجالات
تزايدوا فى سياق المحاولات العلمية الجادة لدراسة هذه الظاهرة ، فالعولمة تمثل في
الجانب تهديدًا لسيطرة الدول العربية على سياستها الخاصة بها .[٣]

ولم يكن المجتمع المصرى بمعزل عن مجمل هذه التحولات التى لاحقت
مختلف تكويناته الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والتى أثرت ولا تزال تؤثر
على هذه التكوينات ، لما لهذه التحولات من أبعاد متشابكة ذات تأثيرات كبيرة على
فئات المجتمع على اختلاف نوعياتها، بما فيهم فئة المثقفين .[٤]

ويذهب " أحمد مجدى حجازي " إلى أن العولمة تعمل على تراجع دور الثقافة
الوطنية ، وتهميش دور المثقف وعزله عن قضاياه الجوهرية ، وإضعاف روح
المقاومة لديه ؛ ليستسلم نهائيًا إلى واقع الإحباط ؛ فيقبل الخضوع لهذه القوى ، أو
التصالح معها .[٥]

أولا : إشكالية الدراسة وأهميتها :

فى ضوء التعاظم المتنامي الذى تحظى به قضايا وإشكاليات المثقف فى
الآونة الأخيرة ، خاصة مع تعدد وتشابك الظروف المؤثرة فى الثقافة العربية والمثقف
العربى عامة، والمثقف المصرى على وجه الخصوص من جراء التعرض لهجمات
العولمة ؛ قد أصبح دور المثقف من أهم الموضوعات المطروحة على الساحة
الاجتماعية والفكرية العربية والمصرية ، فتعد إشكالية ظاهرة المثقفين كرأس مال

(1) Robert J. Holton : Understanding Globalization. History and Representation in the Emergence of the World as a single police UK. Mac mill an press, 1998, p. 28.

(2) Marie Ranger : Cultural Identity in the age of Global Revision: World Summit on Television and Children, Oxford, Press UK. 1998. p. 3.

(٣) جلال أمين : الدولة الرخوة ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ص ٨- ١١.

(٤) أحمد مجدي حجازي : العولمة وتهميش الثقافة الوطنية ، رؤية نقدية من العالم الثالث - ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، المجلد ٢٨، العدد ٢، ١٩٩٩، ص ١٢٨.

(٥) أحمد مجدي حجازي : العولمة وتهميش الثقافة الوطنية - رؤية نقدية من العالم الثالث، مرجع سابق ، ص ١٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رمزي اجتماعي ، ومدى تموضعهم في الحقل الاجتماعي الثقافي والسياسي من الإشكاليات التي أثارت نقاشا واسعا في الحقل المعرفي السوسيولوجي ، وخاصة فيما يسمى بسيوسولوجيا الثقافة خاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي ، والتى أعادت مجددة النداءات على المثقف ليساهم فى تغيير المجتمع ورسم سياساته ، فأصبح موضوع دور المثقف من أهم القضايا التى تثير جدلًا وسجالًا فكريًا فى الوقت الراهن.

وتعد العولمة المرحلة الراهنة لكافة التحولات المجتمعية على المستوى العالمي ، والتى تلقي بتأثيراتها على كافة الفئات الاجتماعية باعتبار أن الإنسان هو العنصر الفاعل فى بناء المجتمع ، والذى يقع عليه عبء التأثير المباشر بما تسفر عنه العولمة من تأثيرات تختلف حسب التنويعات المتباينة للأفراد ، وذلك طبقًا لتباين المستويات الاقتصادية والثقافية وغيرها من المستويات ، فمن بين هذه الفئات التى تأثرت ولا تزال تتأثر فئة المثقفين ، فلم يكن المثقف بمنأى عن مجمل الأحداث الدائرة عالمياً ومحلياً.

ويمكن القول أن إشكالية دور المثقف فى ظل تداعيات العولمة تُعد ظاهرة يجسدها الواقع العربي والمصري ، حيث إنه من الصعب جداً معالجة أى قضية بمعزل عن دراسة الظروف المؤثرة فيها، فكذلك الأمر لا يمكن فهم ودراسة دور المثقف بمعزل عن دراسة الظروف المؤثرة فيه ، فالعولمة ظاهرة حياتية تشكل المحيط الذى ينشأ فيه المثقف ، وأيضاً كنظام سياسى يتحدد موقف المثقف إزائه وتجاهه ، وتظهر بكل تجلياتها وبكافة مستوياتها فى كافة مناحي الحياة فى المجتمع المصري ، ومن ثم فدراسة دور المثقف تعد بمثابة جهدًا ضائعًا بدون دراسة الواقع المؤثر فى هذا الدور ، هذا الواقع الذى ذابت فيه الفوارق ليتجسد الواقع الحالي والذى يتحدد فى إطاره دور المثقف داخل المجتمع .

وفى سياق وإطار العلاقة الجدلية بين ماهو عالمي ومحلي أو ما هو خارجي وداخلي ، فلا يمكن تجاهل الأحداث العربية والمصرية الأخيرة ، التى توافدت فى عام ٢٠١١ ، وبدأت بثورات الربيع العربي ، وثورة ٢٥ يناير فى المجتمع المصري باعتبارها أعادت تشكيل التاريخ ، وتوجيه مسارات التحول الاجتماعي على المستوى المحلي ، وباعتبارها تمثل موقفا من العولمة وسياساتها وتداعياتها على المستوى العربي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن هنا فالدراسة العلمية الجادة تستوجب رصد الأحداث المؤثرة فى أبعاد الظاهرة وعدم تجاهلها ، كما أن إحدى المهام الأساسية لعلم الاجتماع هى الاستجابة للتطورات والتحولات المعاصرة والتى يشهدها المجتمع العالمي والمحلي ، لأن جميع هذه التحولات هى نتاج للتأثير المتبادل ، كما أن تنمية المجتمع وتطويره مسئولية تقع على عاتق المثقف بالدرجة الأولى خاصة فى وقت الثورات ، فدوره الواعي فى فهم ودراسة المجتمع يُعد الدافع الأساسي للنهوض به ، وتحقيق رفاهيته ، ومواجهة مشكلاته بشكل جاد ، فالمثقفون هم الفئة الاجتماعية الأكثر تأهلاً لدفع حركة المجتمع الإنساني نحو التقدم ، وأن دورهم يتحدد من خلال القدرة على إنتاج المعرفة الصحيحة ، والعمل على تأسيس حقائق ثقافية فى المحيط الاجتماعي ، فدور المثقف ليس الهروب والانعزال عن الواقع ، لكن دوره الحقيقي يتمثل فى حضوره الدائم فى العمل النقدي والإبداعي والتنويري ، وفى ساحات العمل الثوري ، والمساهمة فى رسم التاريخ وبلورة المشروع الثقافي للأمة .

وبناء على ما سبق فكانت الدراسة محاولة علمية لرصد ومعرفة أثر العولمة على دور المثقف كما ترصده وتوضحه رؤى عينة من مثقفي المجتمع المصري ، وبمعنى أخر جاءت الدراسة كمحاولة علمية جادة لرصد ووصف وتحليل دور المثقف المصري فى ظل تداعيات العولمة ، سواء أكانت تعمل على تفعيل دوره أو تهميشه ، أو كونها مزدوجة التأثير على دوره .

واستنادًا إلى ما سبق تحددت إشكالية الدراسة فى قضية مؤداها : أثر العولمة على دور المثقف .

ثانيًا : مبررات اختيار موضوع الدراسة وتتمثل فيما يلى :

١- نظرًا لما تحتله قضية دور المثقف من اهتمام فى الوقت الراهن ، وقد حظيت كقضية فكرية بسجالات أكاديمية عديدة فى مجالات متعددة ، خاصة فى ظل تداعيات العولمة وبتساؤلات كثيرة طرحت حولها ، فإنها تحتاج للمزيد من الدراسات خاصة بعد الثورات العربية ، وثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو .

٢- أن العولمة كعملية تحول جذرية على مستوى العالم تطرح مواقف متباينة تجاهها وتطرح سجالات على العقل العربي ، لما لها من تأثيراتٍ عميقة على كافة الفئات الاجتماعية ، خاصة فئة المثقفين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- أن دور المثقف هو من أهم سبل استعادة الإنسان المصري لدوره في معارك النضال الوطني ، فالمثقف هو صانع الفكر والمهموم بقضايا وطنه ، نظرًا لما تحتله فئة المثقفين من مكانة اجتماعية ، وأهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه في تنمية المجتمع عموما ، فالمجتمع المصرى يمر بمرحلة انتقالية تحتاج لجهود مثقفيها .

٤- أتت الدراسة في كونها استجابة لعديد من النداءات لدى الكثير من الندوات والمؤتمرات التى دارت مؤخرًا حول دور المثقف ومعوقات سبل تفعيله ، ولقد أكدت هذه الندوات والمؤتمرات على وجود افتقار في الدراسات الميدانية الخاصة بدور المثقف.

٥- الإيمان الشخصي للباحثة بأهمية دور المثقف ، فالمثقف هو الأجدر على فهم ماهية التحولات المشهودة ، حيث إن المجتمع المصرى يمر بمرحلة انتقالية تحتاج لجهود مثقفيها ، من أجل التوصل إلى تحليلٍ علمي لدور المثقف في ظل تداعيات العولمة.

٦- نظرا لأهمية دراسة دور المثقف في ظل تداعيات العولمة ، فلم تعد الانسانية مجرد تجمعات أو مجموعات ايديولوجية ، بل تحولت إلى وحدة سوسيولوجية واحدة ومكونة بذلك كلاً اجتماعيًا على درجة كبيرة من الشمول والترابط في نسقٍ عالمي واحد وهو العولمة التى تؤثر في كافة الفئات الاجتماعية في العالم ، لذلك حيث يصعب التحدث عن أى ظاهرة في الوقت الحالى دون الرجوع للعولمة كظاهرة راهنة ، وذلك حسبما يرى أيضا Ports and tamps.[1]

ثالثًا : أهداف الدراسة :

تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على أثر العولمة على دور المثقف ، وذلك من خلال تصور المثقف المصري ، ومن خلال رؤيته ، وبمعنى آخر تهدف الدراسة بشكلٍ أساسي إلى التعرف على ما تحدثه العولمة من تفعيل أو تهميش لدور المثقف .

ومن هذا الهدف اندرجت أهداف فرعية تتمثل فيما يلي :

---

[1] صابر عبد ربه : موقف الصفوة من النظام العالمي الجديد، ط ١، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢، ص ١٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١. التعرف على تصور المثقف المصرى للعولمة والتحولات المصاحبة لها ، وفرصها وتحدياتها وموقفه منها .
٢. كشف أثر العولمة الاقتصادية وتداعياتها على دور المثقف المصري .
٣. إظهار أثر العولمة السياسية وتداعياتها على دور المثقف المصري .
٤. رصد أثر العولمة وتداعياتها على الثقافة العربية ، وعلى دور المثقف المصري .
٥. تقديم رؤية استشرافية لعينة الدراسة حول مستقبل دور المثقف المصرى .

رابعًا : **تساؤلات الدراسة :**

يعد التساؤل الأساسي الذى سعت الدراسة الإجابة عليه هو : ما أثر العولمة على دور المثقف المصري ؟ ، ومن خلال هذا التساؤل العام طرحت الدراسة عددا من التساؤلات الفرعية التى تشكل فى مجملها أبعادًا ومحاورًا مختلفة للتساؤل السابق ، ويمكن تحديدها فيما يلى :

١- ما رؤية المثقف حول العولمة والتحولات المصاحبة لها كفرصٍ وتحديات ، ودور المثقف ؟
٢- ما أثر العولمة الاقتصادية على دور المثقف المصري ؟
٣- كيف تؤثر العولمة السياسية على دور المثقف المصري ؟
٤- إلى أي مدى تؤثر العولمة على الثقافة العربية والمصرية ، وكيف ؟
٥- ما مستقبل دور المثقف المصري في ظل العولمة وتداعياتها ، من خلال الرؤية الاستشرافية لعينة الدراسة ؟

خامسًا : **التوجه النظري :**

تبنت الدراسة التوجه النظري لأنطونيو غرامشي ، لأنه أكثر الاتجاهات النظرية ملائمة للقضية البحثية المطروحة ، فقد جاءت رؤيته التفسيرية لدور المثقف شاملة وتفصيلية فى نفس الوقت ، حيث اهتم بالدور النقدي والإبداعي والتنويري كنموذج للعمل والجهد الذهني ، وتناول أيضا الدور الثوري كأداءٍ حركي ، وهو ما يشير إلى العمل والجهد العضلي والحركي ، وذلك فى ضوء تناوله تداعيات الهيمنة الثقافية والنظام العا ، والذي تناولها في ضوء هيمنة النظام البرجوازي وبدايات النظام الرأسمالي على العالم ، نتيجة امتلاك المجتمع للآليات التي تمكنه من فرض الهيمنة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثقافية ، المتمثلة في امتلاكهم لنمط السلطة المطلقة ، بجانب امتلاك مؤسسات المجتمع التي تم تسخيرها لبث أفكار السلطة الحاكمة .

ومن هنا يمكن توظيف النظرية الخاصة بغرامشي في تفسير القضية البحثية المطروحة ، وذلك باعتبار العولمة ظاهرة اجتماعية عالمية ، تمثل الشكل الراهن للهيمنة الثقافية الغربية على مستوى العالم ، وأنها مرحلة معاصرة للهيمنة الغربية والأمريكية وامتدادا للنظام الرأسمالي ، والتي تؤثر على كافة الفئات الاجتماعية ، بما فيهم فئة المثقفين على المستوى العربي والمصري .

فالرؤية التفسيرية لغرامشي في تناوله لمفهوم الدولة المتكاملة ، والذى يرى أن السلطة لم تكن فقط في أيدي السلطة الحاكمة والتنفيذية ، ولكن أيضا ترتكز في بعض مؤسسات المجتمع المدني ، كالمؤسسات الإعلامية التي تتافق السلطة وتساندها ، وتعمل على تغييب وعي المواطن ، لذا تطرق غرامشي إلى ضرورة مناهضة المثقف للسلطة ولبعض مؤسسات المجتمع المدني ، ومحاربة الفساد الذي يتجلى في هذه المؤسسات [1] ، والتي بدورها تجهض حقوق الشعب وتخدم السلطات على حساب مصلحة الشعب .

فرؤية غرامشي شاملة ودقيقة ، وهذا الإطار التفسيري النظري لغرامشي تتبناه الباحثة فى الدراسة الراهنة ، وتأخذ به كموجهًا لها فى الدراسة ، خاصة على المستوى الأمبريقي والميداني .

سادسًا : الإجراءات المنهجية للدراسة :

١ - أسلوب الدراسة وأدوات جمع البيانات :

إذا كان المقصود بالمنهج تلك الطرق والأساليب التي يستعين بها العالم في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها ، أو إلى بعض النتائج ، فإن لكل ظاهرة

---

[1] للتعرف على تفسير غرامشي للمجتمع المدني باستفاضه انظر المرجع التالي : مركز البحوث العربية : أنطونيو غرامشي وقضايا المجتمع المدني ، تأليف مجموعة من الباحثين ، ط١ ، دار كنعان ، دمشق ، ١٩٩١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أو مشكلة من المشاكل بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجاً أو اسلوبا
معيناً لدراستها . (١)

واتسمت الدراسة في نطاق الدراسات الوصفية ، حيث تم الحصول على بيانات
ذات طبيعة كيفية ومتعمقة ، كما استعانت الباحثة بالأساليب المنهجية التالية :

أ. أسلوب الدراسة :

١. الأسلوب التكاملي Integrative method :

حيث اعتمدت الباحثة في الدراسة الراهنة على الأسلوب المنهجي التكاملي
والتوفيقي كطريقة منهجية ، حيث استخدام الأسلوب المنهجي الوصفي التحليلي
بصفة عامة ، بجانب استخدام المنهج المقارن والمنهج التاريخي ، وأيضا الأسلوب
الاستطلاعي .

٢. أسلوب دراسة الحالة Method Case Study :

واعتمدت عليه الدراسة نظرا لأنه أكثر الأساليب الملائمة لطبيعة البحث المتعمق ،
بجانب الملاحظة المباشرة وضرورة التعمق في دراسة الظاهرة ، وعدم الاكتفاء
بالوصف الخارجي أو الظاهري ، بغرض حصر أهم العوامل المؤثرة في الظاهرة .(٢)

واعتمدت الدراسة بشكل أساسي عليه ، لأنه من أفضل الأساليب التى يمكن
أن طبيعة الدراسات الوصفية التحليلية ، وتمكنت الدراسة من خلاله من الكشف عن
كافة الأبعاد والمحاور التى توصل الباحثة الى أهم الحقائق المطلوبة حول موضوع
البحث .

ب- أدوات جمع البيانات :

من المسلم به أن نجاح البحث العلمي الاجتماعي فى تحقيق أهدافه ،
يتوقف على الاختيار الدقيق للأدوات المناسبة والملائمة التى يتم الاعتماد عليها
للحصول على البيانات ، بالاضافة للجهد الذى يبذله الباحث فى تمحيص هذه
الأدوات وتطويعها لتناسب موضوع الدراسة . (٣)

بالإضافة لإسلوب الدراسة المستخدم ، فقد تم الاستعانة بالأدوات المنهجية
التالية :

---

(١) عبد الفتاح محمد العيسوي :مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث ، دار الراتب الجامعية ،الاردن، ١٩٩٧، ص١٣.

(٢) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي ، ط ٦ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٢٠٩

(٣) محمد علي محمد : علم الاجتماع والمنهج العلمي : دراسة فى طرائق البحث وأساليبه ، ط ٣ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٤٤٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- **دليل المقابلة :** وهو الأداة الأساسية للحصول على البيانات المستخدمة مع . حيث قامت الباحثة بتصميم الدليل بشكل متعمق ، وتدور أسئلته حول القضايا والمحاور الأساسية التي سبق الإشارة إليها في معرض الحديث عن إشكالية البحث، من حيث التطرق للقضايا الرئيسية والفرعية بشكل متعمق ، ولم تكتف الباحثة بإجراء مقابلة حول قضايا رئيسية تخص موضوع الدراسة ، لكن تم تقسيم محاور الدراسة وأبعادها وتساؤلاتها إلى تساؤلات فرعية متعمقة ، وتستعرض فيه الباحثة بعض نصوص المبحوثين حول استجاباتهم لتساؤلات الدراسة ومحاورها ، فيعتمد دليل المقابلة كأداة لجمع البيانات على تفكيك التساؤلات الرئيسية التى تثيرها الدراسة وترجمة التساؤل الواحد منها الى تساؤلات فرعية تغطي بُعد التساؤل كقضية محورية . (١)

- **المقابلة المتعمقة Indepth Interview :**

وتعد من أكثر الطرق المنهجية استخداما أداة المقابلة أو ما تعرف باسم (الاستبار) أيضا ، حيث يمكن من خلالها الحصول على البيانات المطلوبة ، وذلك من خلال المقابلة المتعمقة للمبحوثين وجها لوجه ، وهى تعد أفضل الطرق ملائمة لفهم الاتجاهات والرؤى والقيم الإنسانية خلال المواقف الاجتماعية المختلفة ، حيث يتم استخدام المقابلة المتعمقة للمبحوثين وهى الأداة الإجرائية والآلية التى اعتمدتها الباحثة فى الإجراء الميداني للمبحوثين والتي قامت بها فى تطبيق دليل المقابلة فيما يخص رؤى العينة حول أثر العولمة على دور المثقف المصرى ، حيث تتيح الفرصة لأفراد العينة أن تلقي بكل ما لديها من آراء تتعلق بالقضايا المطروحة التي تمثل أبعاد الدراسة .

محاور دليل المقابلة :

طبقا لمحاور الدراسة من الناحية النظرية والتي تمثل الأبعاد الخاصة بالدراسة ، والتي تتمثل في التعرف على أثر العولمة بكافة أبعادها الاقتصادية ، والسياسية والثقافية على دور المثقف تم تصميم دليل المقابلة وفقا لهذه المحاور والأبعاد ، بالاضافة لمحور رؤية المثقف لمفاهيم الدراسة ، ورؤيته حول أهم القضايا التى تطرحها العولمة ومدى علاقتها بدور المثقف ، ورؤيته المستقبلية حول دور المثقف وتمثلت هذه المحاور على هيئة تساؤلات رئيسية ينبثق منها تساؤلات فرعية كالتالي :

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٤٦٣ ـ ٤٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- تساؤلات خاصة برؤية المثقف حول مفهوم العولمة ، والتحولات المصاحبة لها ، وفرصها وتحدياتها ، ومفهوم دور المثقف فى مدى انفتاحه عليها أو انغلاقه عليها .

٢- تساؤلات حول رؤية المثقف عن أثر العولمة الاقتصادية على دور المثقف المصري ، (وتضم تساؤلات فرعية حول تداعيات العولمة الاقتصادية فى الاقتصاد المصري ، ومدى ارتباط ذلك بتدني المستوى المعيشي ، وانخفاض الدخل وظهور مشكلات كالفقر والبطالة وغيرها تحدثها العولمة الاقتصادية ، ومن ثم تؤثر على دور المثقف باعتبارها واقعا يعيش وينشأ فيه ، بجانب تساؤلات تهتم برؤية عينة الدراسة حول رصد دور المثقف فى نقد الواقع الاقتصادي ، وأهم الإسهامات النقدية والإبداعية لأعضاء العينة ، وتقييم المثقف الواقع الاقتصادى الراهن غيرها من التساؤلات الفرعية ...)

٣- تساؤلات حول رؤية المثقف عن أثر العولمة السياسية على دور المثقف المصري ، (وتضم تساؤلات فرعية فيما يخص علاقة المثقف بالنظام السياسي فى مصر ، وفيما يخص رؤية المثقف للتداعيات السياسية التى تحدثها العولمة السياسية ، وكيفية مواجهتها ، ودوره النقدي والثوري فى ظل تداعيات العولمة السياسية ومظاهر سيادة الدولة القومية ، وعلاقة المثقف بالسلطة ، وتساؤلات تهتم بأسباب ودوافع ثورات الربيع العربي ، وثورة ٢٥ يناير وتدخل الغرب ، وتأثير ذلك على ميزان القوى السياسية العربية والمصرية ، وتساؤلات حول دور الأحزاب السياسية ودور جماعة الإخوان فى الحياة السياسية والعنف السياسي ، والإجراءات التى تتخذها الدولة تجاه المثقفين ودورهم وغيرها .....)

٤- تساؤلات حول رؤية المثقف عن أثر العولمة على دور الثقافة العربية والمصرية وأثرها على دور المثقف المصري ، وتضم تساؤلات فرعية فيما يخص (رؤية المثقف حول تداعيات العولمة الثقافية وأثرها على الثقافة والهوية العربية والمصرية والعلاقة بين التقدم التكنولوجي والسيطرة الثقافية ، وأثر العولمة الثقافية على اللغة العربية وخطاب المثقف، ومقترحات المثقف لتدعيم الهوية ، ومعرفة رؤية المثقف حول المجتمع الافتراضي ، ودور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك ، وتويتر) وما تعكسه من طابع ثقافي ، ودورها فى التمهيد لقيام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الثورة والتغيير ، ودورها فى تشكيل الديموقراطية الرقمية وغيرها من الموضوعات الفرعية .....).

٥- تساؤلات تكشف رؤية أعضاء العينة حول مستقبل دور المثقف المصري من خلال الرؤية الاستشرافية لعينة الدراسة .

- **تسجيلات رؤى ونصوص المبحوثين**

حيث تم القيام بعملية تسجيل صوتي لآراء العينة (مبحوثي الدراسة) ، وذلك سهل كثيرا فى التركيز معهم ، وعدم الانشغال بعمليات التدوين الكتابية لنصوص المقابلة ، بجانب أن ذلك أتاح للباحثة إمكانية استرجاع الآراء خلال فترة تفريغ وتحليل البيانات ، واستنباط العديد من النقاط التى تفيد الدراسة.

٢. مجالات الدارسة :

أ. **المجال المكاني (الحيز الجغرافي)**

يمكن القول أن المثقف فى أي مجتمع لا يمثل منطقة جغرافية معينة ، فكل طبقة لها مثقفوها الممثلين لها ، هذا مع مراعاة انتمائهم الفكري أيضا ، خاصة فى الوقت الحالي ، وتمثل مدينة القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة ونواحيها) ، ومدينة شبين الكوم (محافظة المنوفية) ، المجال المكاني أو الحيز الجغرافي الذى يتواجد فيه مبحوثي الدراسة وذلك وفقا للمبررات التالية :

- تعد مدينة القاهرة العاصمة السياسية للبلاد (لجمهورية مصر العربية) ، والتى تتميز كثرة السكان واحتمالية وجود أكبر عدد من المثقفين على اختلاف تخصصاتهم وانتماءاتهم الفكرية والحزبية ، ويعمل بها العديد من المثقفين حيث تشتمل على عدد كبير من مراكز البحث العلمي والجامعات والمؤسسات الإعلامية ، وأنها تشتمل على أقدم المؤسسات التعليمية وغيرها ، ، فى حين أنها أيضا تعد العاصمة الثقافية ومركز الإشعاع الحضاري .
- تعد مدينة شبين الكوم (محافظة المنوفية) كمجال مكاني للدراسة قريبة من مقر إقامة الباحثة نوعا ما ، بجانب أن بها مجمع كليات شبين الكوم ، بجانب وجود مؤسسات صحفية كمقر جريدة المنوفية وجريدة الأهالي ومقر الحزب الناصري وحزب الوفد ، وغيرها مكانا يتواجد فيه المبحوثين أيضا الممثلين لعينة الدراسة تمثيلا جيدا ، بجانب احتمالية كبيرة لتعاونهم مع الباحثة فى تجميع المادة الميدانية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ب. المجال الزماني :

استغرقت الدراسة الميدانية الفترة من أول أكتوبر ٢٠١٤حتى آخر مايو ٢٠١٥ ، وفيها قامت الباحثة بإجراء المقابلات المتعمقة المختلفة لمبحوثي الدراسة وعددهم (٢٠) مفردة ، وكان من استخدام التسجيل مع المبحوثين ويعلمهم أيضا من أهم العوامل التى ساهمت فى الإنجاز ، حيث كانت تقوم الباحثة بتفريغ النصوص بعد الانتهاء من إجراء كل حالة مفردها ، ثم قامت الباحثة بتحليل رؤى حالات الدراسة واستخلاص النتائج بعد ذلك..

ج. المجال البشري :

تحدد المجال البشري للدراسة في كافة المثقفين المتواجدون فى مدينة القاهرة وفى مدينة شبين الكوم ، فهذا الإطار تم من خلاله سحب مفردات عينة الدراسة ، ومثل المثقف وحدة البحث الأساسية ، التي من خلالها حصلت الباحثة على البيانات المطلوبة.

٢- عينة الدراسة وخصائصها :

من الجدير بالذكر أن التعريف الإجرائي الذى طرحته الباحثة في الدراسة يعطي مؤشرات ترشد الباحثة فى التعرف على المثقف كمفردة ضمن عينة الدراسة وذلك من خلال المحكات والمرجعيات المتمثلة فى التالي :

١- أن يكون المثقف فى مجتمع الدراسة قد نال قدرا من التعليم ، وذلك لتحري الدقة فى أن يكون ممثلا دقيقًا لمفهوم المثقف .

٢- أن يكون له سمة وظيفية مهمة فى تشكيل الفكر (وله دور نقدي) من خلال عقد محاضرات بطبيعة وظيفته أو القيام بأبحاث كمنتج ثقافي ، كأستاذ أو محاضر جامعى ، أو صفحي أو شاعر أو طبيب ، على سبيل المثال وليس الحصر .

٣- أن يكون مهتمًا بموضوع الدراسة الراهنة.

٤- أن يكون له قدرة على تشكيل الوعي عن طريق آليات متعددة أ، و مشاركته فى بعض الجمعيات أو البرامج التليفزيونية ، وله القدرة على التأثير فى الرأي العام .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفى ضوء ماسبق اعتمدت الدراسة على نمط العينة العمدية Purposive Sample ، وهى العينة التى اعتمدت عليها الباحثة ، لأنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحًا ، حيث وقع اختيار مفردات العينة بناء على توجيه من هيئة الإشراف لدليل المقابلة ، وبناء على التقدير الذاتي بأن هذه الحالات التي وقع عليها الاختيار تفي بالغرض وفقا للمحكات السابقة ، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (٢٠) عشرين مفردة ، تمثل المثقف المصري حسب الانتماءات الفكرية المتباينة (الليبرالية والقومية والإسلامية) .

سابعًا : نتائج الدراسة :

قد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج ، تتطرق الباحثة لبعضها بصفة عامة فيما يلى :

١- أن العولمة تمثل فرصًا وتحديات للمثقف المصرى ، وتؤثر بعمق على دوره.

٢- أن العولمة عموما تؤثر تارة بالسلب ، وتارة بالإيجاب على دور المثقف المصري ، وأن موقفه منها يعد فى الوسط ما بين الانفتاح عليها والانغلاق منها .

٣- أن دور المثقف المصري فى معظم الأحوال ، كفعل وكأداء حركي ، لم يتسق مع دوره كنقد وإبداع فكري ونظري مما يجعل هناك ازدواجية بين دوره كجهد ذهني وجهد عضلي .

٤- أن نوعيات المثقفين المنتشرين على الساحة المصرية ، يتمثلون فى المثقف الانتهازي ، والمثقف المنسحب ، والمثقف المنقلب ، والمتلون والمثقف الذى ينتظر الفرصة ، وأن المثقف العُضوي الحقيقي دوره هامشيًا وبسيط ، مقارنة بدوره النقدي الإبداعي كجهد نظري فى المجتمع المصري .

٥- أن العولمة قد أحدثت تغييرات وتطويرات على الأليات التى يعتمدها المثقف لتوصيل دوره ، فأضافت المجتمع الإلكتروني والافتراضي ، ومواقع التواصل الاجتماعي .

٦- أن المحاذير التى تؤطر من دور المثقف المصري ، تتمثل فى انتشار الأمية للجمهور والمستوى الاقتصادي السئ الذى يجهض الدور الإبداعي للمثقف فى معظم الأحوال .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- أن العولمة الاقتصادية تؤثر بالسلب على دور المثقف المصري ، حيث تجعله مطحونًا فى لقمة العيش ، ومهمشا وبعيدا عن المشاركة فى صنع الاستراتيجية الاقتصادية .

٨- أن الظروف الاقتصادية تغير فى معظم الأحوال من شكل العلاقة بين المثقف والسلطة ، وتجعله منافقًا ومنحازًا لها باستمرار ، ويتحول من مثقف بالسلطة إلى مثقف سلطة .

٩- أن العولمة قد أوجدت أشكالًا مستحدثة للنقد يقوم بها المثقف ، تتمثل فى النكت السياسية والومضات السريعة ، والرسوم الكاريكاتيرية والساخرة التى لم تكن معروفة قبل زمن العولمة .

١٠- أن العولمة السياسية تؤثر بالسلب على دور المثقف المصري ، وتعمل على عزله عن المشاركة فى صنع القرار السياسي ، وتخلق له جو من التوترات والعنف.

١١- أن العلاقة بين المثقف المصري والسلطة فى ظل العولمة السياسية ، تضعف الثقة السياسية بين المثقف والسطة وأنها علاقة غير متكافئة تقوم على الصدام والتشابك أو على الممالأة والتوافق المصحوب بنفاق المثقف للسلطة والتصفيق لها ؛ مما يؤثر سلبا فى كل الأحوال على دور المثقف المصري .

١٢- أن المثقف المصري قد شارك فى ثورة ٢٥ يناير وغيرها ، لكن كانت مشاركته بشكل بسيط كنزولٍ وكجهدٍ حركي وعضلي فى ساحة النضال الثوري ، وأن مشاركته على المستوى النظري والإبداعي كانت أكبر وأن كتاباته وأعماله قد شكلت المزاج العام للجمهور والاتجاه العام للقيام بالثورة وحرضت عليها .

١٣- توصلت الدراسة إلى أن العولمة الثقافية وما صاحبها من تقدم تكنولوجي وتقني جعل السيطرة الثقافية لصالح الغرب ، وفى المقابل تتراجع الثقافة الوطنية والمصرية وأن العولمة تؤثر سلبا على القيم وعلى الهوية واللغة العربية ؛ مما يؤثر بالسلب على خطاب ولغة المثقف المصري وعلى دوره عموما .

١٤- أن الإعلام المصري تابعًا وموجهًا ، ويزيف الوعي ، ولا يمثل الشكل اللائق لممارسة الديموقراطية والحوار الجاد ، ويُحجم من الظهور الإعلامي للمثقف المصرى ؛ مما يؤثر سلبا على دوره .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٥- أن المجتمع الإلكتروني والافتراضي يؤثر بالإيجاب على دور المثقف ، وفعل من دوره عن طريق (جعله أكثر قربًا وتواصلًا مع الجمهور مهما طالت المسافات وكسر من الاستعلاء الثقافي لدى المثقف – أتاح له وسيلة سهلة وسريعة للنشر بعيدا عن مصادرة الرأي ، وضغوط منع النشر – أتاح للمثقف معرفة اتجاهات الرأي العام ولو بصورة تقريبية – جعلته أكثر تواصلا مع المسئولين ومتخذي القرار) .

١٦- جاءت رؤية المثقف المصري لمستقبل دور المثقف متفائلة ومبشرة بالخير إلى حد كبير ، وكانت اقتراحاته لتفعيل دوره تأخذ صفة الشمولية من حيث المثقف والسلطة والجمهور وضرورة عمل اللازم من كافة الجهات الثلاث .

ثامنًا: توصيات الدراسة :

يمكن القول أن المسئولية مشتركة من الدولة والمثقف والجمهور ليتم تفعيل دور المثقف ، لذا تطرح الباحث توصيات الدراسة بشكلٍ إجمالي دون تصنيف ، والتي تتمثل في النقاط التالية :

١. ضرورة إثراء البحوث الميدانية التي تهتم بدور المثقف ، لأن الحاجة لدوره ما زالت ماسة وملحة ، خاصة وأن المجتمع المصري الآن في مفترق الطرق يحتاج لجهود مثقفيه الحقيقيين ، ليعبروا به إلى بر الأمان .

٢. أن تهتم الدولة بتحسين الواقع الاقتصادي ، واستثمار الموارد المتاحة لدينا ، كمجتمع لديه موارده يجب عدم إهدارها ، والاهتمام بتحسين الواقع التعليمي ، وإصلاح المنظومة التعيلمية ومكافحة الأمية .

٣. ضرورة ترشيد واستخدام آليات ووسائل التقدم التكنولوجي بوعي وحذر ، وبصورة وسطية و الانغلاق ما أمكن على استيراد بعض أنماط الثقافة المبتذلة من الخارج .

٤. تعزيز الهُوية والثقافة العربية وعدم الانجراف في التيارات المتلاحقة للعولمة ، وأخذ ما يتناسب معنا منها ، وترك ما يخالف ثقافتنا وقيمنا ، وضرورة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استغلال الوسائل الإعلامية المتطورة في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام .

٥. أن يتمسك المثقف بدوره بالفعل ، وليس بالقول وأن يستخدم آليات العولمة بإيجابية تمكنه من التفاعل مع الجمهور بشكل جاد وهادف .

٦. أن يكون هناك ميثاق شرفٍ عالمي لبث المعلومة ، وأن تعمل الجهات المختصة عالميا وإقليميا ومحليا على تنفيذ ذلك .

أما عن تقسيم الدراسة ، فجاءت منقسمة إلى بابين أساسين ، أولهما يمثل الإطار النظري للدراسة ، وثانيهما يعكس الإطار الميداني للدراسة ، وتكون الباب الأول من خمسة فصول ، تنقسم كالأتي (موضوع الدراسة ويتناول إشكالية الدراسة وأهميتها ومبررات اختيارها وأهدافها)

والفصل الأول تناول مفاهيم الدراسة ، وعرض **الفصل الثاني** للنظريات المفسرة لقضية الدراسة ، وجاء **الفصل الثالث** عن العولمة (جذورها ونشوءها وتجلياتها وأهدافها) ، كما تناول **الفصل الرابع** دور المثقف المصرى فى الحقبة الناصرية وفترة الانفتاح ، وزمن العولمة من خلال رؤية سوسيوتاريخية ، وتناول **الفصل الخامس** عرض لبعض الدراسات السابقة التى اهتمت بالموضوع الراهن للدراسة ، أما **الباب الثاني** فتكون من ثلاثة فصول ، **الفصل السادس** ، وعرض الإجراءات المنهجية للدراسة ، أما **الفصل السابع** فاختص بالدراسة الأمبيريقية والتحليلية والتفسيرية (الميدانية) ، وأخيرا عرض **الفصل الثامن** النتائج النهائية وأهم التوصيات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Abstract

The ImPact of Globalization on the Role of Intellectuals A field study for visions of a sample of some Intellectuals in the Egyption society

Specialization: Sociology

The role of the intellectual is one of the most prominent factors, which achieved the development of society, and its expansion, considering that, intellectual is always worth while to understand the reality, diagnose problems, and propose appropriate solutions. Educated people were not in isolation surrounding and that contribute to the formation of this role conditions, Globalization is a reality as surrounding environment, in which it arises, interacts with it and that it had received various effectuations. Which made it a pressing issue on their search arena poses around more debates and discussions in the light of its consequences, and the fact that the recent Arab revolutions have escalated once again the importance of its role in society.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner